الاعتراف الإيراني بإسرائيل وموقف العرب منه

أ. د. عبد الحميد عبد الجليل شلبي

جامعة الأزهر

شهدت المنطقة العربية – منذ أمد بعيد– أحداثًا مهمة كان لها أثرها على شعوبها، كما شهدت أنواعًا شتى من الاستعمار منه ما هو سافر (عسكري)، ومنه ما هو مستتر (اقتصادي، سياسي، ديني، ثقافي ... إلخ)، وكانت القوى العسكرية تلقى في كل الأحوال مقاومة من الشعوب ثم لم تلبث – تلك القوى– أن تحمل عصاها وترحل عن المنطقة بسبب تلك المقاومة.

ومن بين ما شهدته الأمة العربية من حركات استعمارية استيطانية ذلك الكيان الصهيوني (المسمى بإسرائيل) الذي أعلن دولته عام ١٩٤٨م على أرض فلسطين العربية، ومنذ ذلك التاريخ يعمل هذا الكيان على تكريس وشرعنة وجوده بشتى السبل، ومن أهم تلك السبل الحصول على اعتراف رسمي مع مختلف دول العالم – وقد نجح إلى حد كبير في ذلك – فضلاً عن إقامة علاقات طبيعية مع تلك الدول، وكانت منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق التي تحركت فيها إسرائيل؛ لأنها محيطها الذي تعيش فيه، وكانت إيران من بين أهم دول المنطقة التي سعت إسرائيل إلى كسب ودها، وإقامة علاقات رسمية معها على كافة الأصعدة، وما كان من الممكن أن يتسنى لإسرائيل إقامة مثل هذه العلاقة إلا بالاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية التي لعبت دور الوسيط من أجل تسهيل إقامة تلك العلاقات بين الدولتين وذلك بتقديم كل العون المادي والعسكري لإحداث التقارب المرجو.

ويمكننا القول أن مصالح الولايات المتحدة قد تلاقت مع مصلحة الدولتين «إيران، وإسرائيل» في إيجاد علاقات سوية وطبيعية بينهما كل حسب مصلحته، فالولايات المتحدة نحت هذا المنحى خشية تسرب النفوذ السوفيتي إلى المنطقة، بينما ارتأت إيران وإسرائيل أن مصالحهما تقتضي التعاون فيما بينهما نظرًا لوجودهما في محيط عربي متوجس ومتحفز لمشاريعها التوسعية والإقليمية.

وبناءً على ما سبق رأيتني أفكر في جذور العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية، وكيف تم الاعتراف الإيراني بإسرائيل؟ وما هو دور الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك؟ وهل وقف العرب، وتحديدًا مصر، موقف المتفرج حيال المساعي الإسرائيلية لحمل إيران على الاعتراف بها؟ كل هذه التساؤلات دارت في ذهني أثناء إعداد هذه الدراسة، والتي أرجو أن أكون قد وُفِّقتُ في عرض تفاصيلها على النحو المأمول ... والله من وراء القصد.

لا يمكن الحديث بأي حال من الأحوال عن العلاقات الإيرانية / الإسرائيلية قبل التطرق إلى تطور الأحداث السياسية في إيران وعلاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية وتحديدًا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

تطور علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بإيران

مما هو جدير بالذكر أن التحركات السياسية لأية دولة تأتي وفق مصالحها، فأينما وجدت المصلحة تتحرك السياسة، وإذا تلاقت المصالح فمن الطبيعي أن تتحالف الدول، وفي دراستنا لموضوع الاعتراف الإيراني بإسرائيل لا يمكن أن نغفل ما للدور الأمريكي من أثر في هذا الأمر.

وفيما يخص التقارب الإيراني الأمريكي نجد أن اعتلاء الشاه محمد رضا بهلوي عرش إيران إبان الحرب العالمية الثانية تزامن مع الاحتلال البريطاني/الروسي لبلاده، وهذا يعني أن الشاه لم يكن – من الناحية النفسية على الأقل – مهيئًا للتعاون مع أي من تلك الدولتين، لذا نراه سعى لإيجاد بديل يُعتمد عليه، فوجد ضالته في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة وأن بريطانيا – وهي واحدة من الدول الغربية الكبرى – قد خرجت من الحرب وهي تعاني مشاكل سياسية، واقتصادية جمة، كما وجد الشاه نفسه في حاجة إلى قوة كبرى تساعده في بناء جيش قوي يساعده على فرض تماسك دولته ووحدتها حيث وجد نفسه في بلاد تحتوي على أعراق شتى (ففضلاً عن العرق الفارسي يوجد البلوشي، والبختاريون والبدو الرحل، والتركمان، والأتراك، والعرب، والأرمن، هذا بجانب المذاهب المختلفة أيضًا، ففضلاً عن المسلمين (سنة وشيعة) يوجد اليهود، والمسيحيون، والسريانيون، والبهائيون، والزرادشت ... إلخ[١]) وكانت هذه القوة بالطبع – حينئذ – هي الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد بدأت المساعدات الأمريكية لإيران في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حينما طلب الشاه مساعدتها من أجل استعادة إقليم أذربيجان من القوات السوفيتية، وقد سارعت الولايات المتحدة بمساعدته بل وتعهدت بحماية عرشه مقابل الاستعانة به في صراعها الأيديولوجي والسياسي ضد الاتحاد السوفيتي[٢].

وجاء تعاون الشاه مع الولايات المتحدة على كافة الأصعدة وخاصة في مجالي القواعد العسكرية والمخابرات، فبحكم موقع إيران الجغرافي ومجاورتها للحدود السوفيتية أقام الأمريكيون قواعد تنصت وتجسس في أراضيها ضد الاتحاد السوفيتي (وذلك في مراحل متفاوتة) كما استفادت أمريكا من إيران حليفًا للفصل بين الاتحاد السوفيتي ومنطقة الخليج الغنية بآبار النفط والتي تهيمن عليها شركات النفط الأمريكية والبريطانية، كما تدفقت على إيران البعثات العسكرية الأمريكية لتقديم المشورة والمساعدة إلى وزارة الحربية الإيرانية، والأجهزة القيادية العليا، وقادة الجيش، والبحرية، والقوة الجوية، فيما يتعلق بقضايا التخطيط والتنظيم والإدارة والتدريب، فضلاً عن المساعدة في تكوين جهاز المخابرات الإيراني (السافاك)، وبالإضافة إلى المساعدات العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة لإيران، والمساعدات اللوجستية التي قدمتها الأخيرة للولايات المتحدة، قدمت أمريكا لإيران مساعدات اقتصادية جمة قدرها البعض في الفترة من ١٩٤٧–١٩٥٢م بما قيمته ١٦,٧ مليون دولار، ارتفعت فيما بعد (١٩٥٣–١٩٦١م) إلى ما قيمته ٤٣٦ مليون دولار[٣].

وبذلك نلاحظ أن الولايات المتحدة كانت في حاجة ماسة إلى دولة من دول منطقة الخليج العربي تساعدها في منع ووقف أي تسرب للنفوذ السوفيتي إلى المنطقة، وحينما ولت وجهها إلى المنطقة لم تجد أفضل من إيران، فهي تتميز – على الرغم مما تشهده من تنوع عرقي ومذهبي وديني – باستقرار سياسي ولديها سلطة مركزية قوية، وهذا بخلاف المشيخات والإمارات العربية المجاورة لها، والتي – وإن اتحدت في العرق واللغة والدين – لن تستطيع مساعدة الولايات المتحدة أو أن تعتمد عليها الأخيرة في تحقيق إستراتيجية مهمة كتلك التي استعانت بإيران عليها، ففضلاً عن تفرق تلك الإمارات والمشيخات فهي تحتاج إلى من يساعدها في الحفاظ على سيادتها واستقلالها، خاصة وأنها كانت ترزح تحت الاستعمار البريطاني الذي لم يكن ليتنازل بسهولة عن نفوذه في تلك المنطقة حتى لو كان التنازل لصالح حليفته الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن هنا يمكن القول والتأكيد على أن الولايات المتحدة استفادت من إيران «لوجستيًا وسياسيًا» في الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي، بينما استفادت إيران منها عسكريًا، واقتصاديًا، ومعنويًا أيضًا حيث أصبح لدى شاه إيران شعور بأنه يقود أعظم وأقوى دولة في الخليج بحيث أصبحت تخشاه دول الجوار، وبخاصة جيرانه العرب الذين أصبحوا يخشون بطشه[٤].

ومما لا شك فيه أن هذا التقارب (الإيراني/الأمريكي) لم يكن إلا فصلاً من فصول تقابل المصالح مع مصلحة إسرائيل التي استطاعت الاستفادة من هذه العلاقات الحميمية بين أمريكا وإيران لتحقيق مزيد من الانتصار على أرض الواقع وذلك بكسب حليف إقليمي قوي، ليس هذا فقط بل هو عضو فاعل ومهم في مجموعة الدول الإسلامية.

ولم تكن تلك التحركات الأمريكية تجاه إيران بعيدة عن أعين ساسة الاتحاد السوفيتي، فكما كانت إيران مهمة بالنسبة للسياسة الأمريكية لتكون دولة حاجزة Buffer State بين نفوذ الولايات المتحدة في الخليج، والاتحاد السوفيتي، كانت إيران مهمة – أيضًا – بالنسبة للسياسة السوفيتية حتى لا تكون نقطة انطلاق أمريكية تجاه الأراضي السوفيتية، أو منطقة قواعد تهدد الوجود السوفيتي، ومع ذلك نجد أنه في الوقت الذي كانت تتسارع فيه خطى الصداقة الأمريكية/الإيرانية، كانت تسير على نفس الوتيرة – وربما بشكل أقوى وأسرع – خطى التوتر بين إيران والاتحاد السوفيتي حيث رفضت إيران مطالب للسوفييت بإقامة شركة نفطية سوفيتية مشتركة عام ١٩٤٧م، وفي المقابل ساند السوفييت حزب توده (الشيوعي) في إيران ذلك الحزب الذي أقلق الشاه كثيرًا.

ولم تشهد العلاقات السوفيتية الإيرانية خلال فترة الخمسينيات وحتى بداية الستينيات من القرن العشرين إلا بعض الاتفاقيات مثل الاتفاقية التجارية الموقعة عام ١٩٥٣م، واتفاقية النزاعات الحدودية عام ١٩٥٤م، ما عدا ذلك ظلت العلاقات بين البلدين في توتر مستمر إلى أن بدأت مرحلة الانفراج مع بداية الستينيات إثر إعلان الشاه في عام ١٩٦٢م بأنه لن يسمح بإقامة قواعد صواريخ موجهة ضد

الاتحاد السوفيتي داخل الأراضي الإيرانية، وخلال الفترة من ١٩٦٥–١٩٦٦م قام الشاه بزيارة الاتحاد السوفيتي وبعض دول أوربا الشرقية، وأجرى مفاوضات بشأن بعض الصفقات التجارية، وفي وقت لاحق قدم الاتحاد السوفيتي بعض القروض لإيران منها قرض عام ١٩٧٣م، وقرض عام ١٩٧٥م، بقيمة ١٨٨ مليون ونصف المليون دولار(٥).

مما سبق يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية قد استطاعت استمالة نظام الشاه ليكون رجلها الأول في منطقة الخليج العربي، وقد استفادت منه استفادة مزدوجة، الأولى: أن إيران أصبحت –كما ذكرت– منطقة حاجزة بين الاتحاد السوفيتي ومنطقة الخليج ذات الأهمية الإستراتيجية، والاقتصادية للولايات المتحدة. والثانية: أن نظام الشاه أصبح القوة الإقليمية الكبرى في منطقة الخليج مما يعني تهديد المنطقة في حالة عدم الانصياع للسياسة الأمريكية، أي أن الشاه أصبح العصا التي تلوح بها الولايات المتحدة لشعوب المنطقة، أو كما عرف عنه أصبح شرطي المنطقة. وفي المقابل استفاد الشاه من علاقاته المميزة بالولايات المتحدة، حيث حصل على مساعدات اقتصادية، وعسكرية، وأمنية هائلة مكنته من أن يصبح مميزًا بين دول الجوار وبالأخص العراق ومنطقة الخليج، وهناك مستفيد آخر من هذه العلاقة وهو إسرائيل التي استغلت التقارب الأمريكي/ الإيراني لتحقيق مكسب إقليمي من خلال الحصول على اعتراف رسمي من إيران بوجود إسرائيل كدولة على أرض عربية إسلامية، فما هي أسباب التقارب الإيراني/ الإسرائيلي؟ ولماذا حدث التعاون بين الدولتين؟

أسباب التقارب بين إيران وإسرائيل

تعد العلاقات الإيرانية/الإسرائيلية ذات طبيعة خاصة، وذلك نتيجة لتشابه الظروف المحيطة بالدولتين، ولذلك كانت هناك ضرورة ملحة لإيجاد نوع من التعاون والتقارب بينهما لاحتياج أحدهما للآخر في ظل ظروف إقليمية تحتم عليهما هذا التقارب، فإسرائيل – ذات الكيان المصطنع – ترى أن وجودها محفوف بالمخاطر ولن تستطيع الاعتماد كل الوقت على القوى الخارجية فلا بد لها في هذه الحالة من إيجاد

حلفاء داخل منطقة الشرق الأوسط، وبطبيعة الحال لن يكون هؤلاء الحلفاء من بين مجموعة الدول العربية، فأخذت تبحث عن ضالتها لدى الدول التي لم يكن لها عداء مباشر مع إسرائيل، وقد وجدت إسرائيل ضالتها في دولتين إقليميتين إسلاميتين هما تركيا وإيران، فضلاً عن بعض الدول الأفريقية المحيطة بالدول العربية كأثيوبيا، وإرتريا، وأما إيران فكانت هي الأخرى تقف في مواجهة كتلة عربية في منطقة الخليج العربي، تلك المنطقة التي كان لإيران فيها أطماع إقليمية فضلاً عن اختلاف المذهب الديني مع الدول العربية، فارتأت إيران ضرورة التعاون مع قوى محلية تستطيع تقديم العون والمساعدة لها في مواجهتها للدول العربية، ومن هنا جاء التوجه الإيراني إلى إسرائيل والعكس، هذا من ناحية الظرف الإقليمي والجغرافي الذي أملى على الطرفين ضرورة التقارب بينهما.

وهناك عوامل أخرى أسهمت في هذا التوجه ويأتي في مقدمتها عامل المد القومي أو حركة القومية العربية، التي تصاعدت بشكل كبير خلال فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وذلك عندما انتهجت مصر في ظل عهد الرئيس جمال عبد الناصر نهج مساندة حركات التحرر في العالم، ومعاداتها لنظام الشاه في إيران باعتباره صاحب أطماع في منطقة الخليج العربي، وكذلك معاداة مصر عبد الناصر – بطبيعة الحال – للكيان الصهيوني المتمثل في دولة إسرائيل، وكلما زاد الضغط الناصري على الدولتين ازداد تقاربهما باعتبار أن ذلك هو المخرج والنجاة لهما من المخاطر العربية التي تحيق بكليهما.

وقد ربط بعض ساسة إيران بين الخطر الناصري، والخطر الشيوعي مبديًا رأيه بضرورة توثيق العلاقات مع إسرائيل، فحينما التقى مائير عزري Meir Ezri مدير الإدارة الفارسية في الحزب الحاكم الإسرائيلي – آنذاك – الماباي Mapi مع الجنرال «علي كيا» Ali Kia مدير المخابرات العسكرية الإيرانية، أبدى «كيا» إعجابه بإسرائيل وحث على علاقات دبلوماسية كاملة مع الدولة اليهودية، وأخبر «عزري» بأن الإيرانيين ليسوا عربًا كما أن الإسرائيليين ليسوا عربًا، فإن للدولتين اهتمامًا مشتركًا وهو التصدي للخطرين: الشيوعي، والمد الناصري[٦].

ويشير عزري في مذكراته إلى أن حكومة الشاه أصابها رعب هستيري من انتشار النزعة الناصرية التي كانت تدعو إلى الحرية والاستقلال، وأن الشاه كان يسيطر على أفكاره الخوف من الأفكار الناصرية، لذلك عندما ثار مواطنو إقليم خوزستان بإيران أسرع الشاه يطلب تدخل إسرائيل العاجل[٧].

وكان الشاه دائم التوجس من تدخلات عبد الناصر في منطقة الخليج حتى أن الوثائق الأمريكية أشارت إلى أن الشاه كان يعتبر عبد الناصر بمثابة «بعبع» Bete Noire بالنسبة له، وكان دائمًا ما يطلب الدعم الأمريكي خشية من طموح عبدالناصر في المنطقة[٨].

وفي المقابل، أولت إسرائيل اهتمامًا بالغًا بإيران وسعت للتحالف معها بغرض التصدي للناصرية والمد القومي الذي اعتبراه أكبر خطر على كيانيهما.

وقد أجمل البعض أهمية التعاون بين الدولتين حينما أشار إلى أن العلاقات بينهما قامت على أساس معاداة القومية العربية، حيث إن إيران أرادت التعبير عن مصالحها من خلال الاصطدام مع العراق – البلد العربي الوحيد المتصل معها برًا – بينما إسرائيل تمثل التحدي الأكبر للعرب قومية ووجودًا ..، ولم تكن هناك قاعدة لتأسيس التعامل بين إيران وإسرائيل أقوى من هذه القاعدة التي تشكلت حولها عناصر جذب أخرى[٩].

وكان من بين عوامل الجذب التي أدت إلى وجود علاقة متميزة بين الدولتين:

١ – تيسير إيران لهجرة اليهود العراقيين والإيرانيين إلى إسرائيل عقب حرب ١٩٤٨م.

٢ – التجارة المزدوجة بين البلدين (بالطبع بعد قيام دولة إسرائيل).

٣ – التعاون الاستراتيجي في المجالات الحربية والأمنية، الذي كان موجهًا أساسًا ضد العرب.

٤ – تطوير الصناعات الحربية وتقديم المساعدات الاقتصادية الإسرائيلية لإيران[١٠].

وهكذا نجد أن هناك ضرورات أملتها الظروف الجغرافية والإقليمية والأمنية والاقتصادية للتقريب بين إيران وإسرائيل، ولم يبق سوى التطبيق وتحقيق الاعتراف بين الدولتين.

اعتراف إيران بإسرائيل

يجب التأكيد مرة أخرى على أن إسرائيل لم تكن لتحصل على اعتراف إيران وغيرها من الدول إلا بمساندة الولايات المتحدة، ومما يؤيد ذلك أن تقريرًا قُدِّم إلى الرئيس الأمريكي كنيدي Kennedy في ٢٦ مايو (أيار) ١٩٦١م ذكر أن بن جوريون Ben Gurion سوف يطلب مساندة الولايات المتحدة طبقًا لبرنامج النقطة الرابعة لتأييد جهود إسرائيل لتحسين علاقاتها مع الدول التي تحتل مركزًا وسطًا بين إسرائيل والدول العربية، وأنه – بن جوريون – سوف يطلب تدخل الولايات المتحدة بما لها من نفوذ لضم إسرائيل إلى التجمعات الإقليمية كالسوق الأوربية المشتركة، وكان جواب اللجنة الرئاسية الأمريكية على ذلك أن الولايات المتحدة تساند جهود إسرائيل مع الدول النامية[١١]. وبذلك نرى أن إسرائيل كانت – ولا زالت – تعتمد على الولايات المتحدة في الحصول على المساندة والدعم في شتى المجالات، وليس أهم من أن تحصل على اعتراف المجتمع الدولي بها لأن ذلك من شأنه شرعنة وجود إسرائيل وذلك في وقت كانت تحتاج فيه إلى ذلك الاعتراف كما في حالة اعتراف إيران بها.

أما من جهة الاعتراف الإيراني بإسرائيل فقد مر بمرحلتين، الأولى: مرحلة الاعتراف بالأمر الواقع. والثانية: مرحلة الاعتراف الفعلي أو القانوني[١٢]، وفي كلتا المرحلتين كان التعاون بين الدولتين يسير بصورة تامة وكاملة في شتى المجالات، ولم تنتظر إسرائيل ولا إيران مرحلة الاعتراف الفعلي حتى يتم التعاون بينهما؛ إذ ذكر

البعض أن اتصالات جرت بين الشاه وقادة الحركة الصهيونية في فلسطين وخارجها قبل عام ١٩٤٨م[١٣]، وعقب قيام دولة إسرائيل عمل الموساد على تهجير يهود العراق عبر إيران حيث حصلوا على مساندة إيرانية في هذا الشأن مما جعل العراق يحتج على ذلك ويطلب من الإيرانيين وقف تلك المساعدات وإعادة اليهود العراقيين إلى بلادهم[١٤]. أي أن الدولتين كانتا تسيران في طريق الاعتراف المتبادل إلى أن حانت الفرصة عام ١٩٥٠م، إذ أعلنت إيران في ١١ مارس (آذار) من ذلك العام اعترافها الضمني «الأمر الواقع» بإسرائيل[١٥]، وعلى الفور تم تعيين ممثل خاص لها في إسرائيل، وأقيمت مفوضية إيرانية في تل أبيب لتكون مقرًا للممثل الإيراني[١٦]، وقد نشر الاعتراف الإيراني بإسرائيل في الجريدة الرسمية بتاريخ ١٩٥٠/٥/٢٠م، وقد اتخذ هذا القرار عندما كان البرلمان الإيراني في عطلة رأس السنة الإيرانية[١٧].

وقد دافع رئيس الوزراء الإيراني – آنذاك – «محمد ساعد» Mohamed Saeed [١٨] (٩ نوفمبر ٤٨ – ٢٣ مارس ١٩٥٠م) عن هذا القرار حيث أرجع السبب المباشر الذي أدى ببلاده إلى انتهاج هذا النهج إلى العرب أنفسهم الذين أساءوا – في رأيه – إلى كرامة إيران عندما تجاهلوها ولم يبلغوها بالمفاوضات التي دارت بينهم وبين إسرائيل حول اتفاقيات الهدنة[١٩]. وحينما انعقد البرلمان الإيراني لمناقشة هذا الموضوع دافع عنه رئيس الوزراء – ساعد – مرة أخرى وذلك خلال الدورة رقم ١٨ من انعقاد البرلمان الإيراني عام ١٩٥٠م[٢٠].

وقد أعلن المتحدث الرسمي الإيراني عن وجهة نظر وزارة الخارجية في هذا الشأن «بأن إيران تهتم بتطوير علاقاتها بإسرائيل كقوة مقابلة للدول العربية الذين يتعاملون – في الغالب – مع إيران بعقلية عدائية»[٢١]. وهذا التبرير هو ذاته الذي برر به رئيس الوزراء هذا الحدث، وهو إن دل على شيء فإنما يدل على أن إيران كانت تلتمس الحجج والذرائع – حتى وإن كانت واهية – للمضي قدمًا تجاه التحالف مع إسرائيل، وذلك لإرضاء الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت أكبر داعم ومساند لتولية محمد رضا الحكم خلفًا لوالده، ولتدعيم موقفه في مواجهة جيرانه، والعرب منهم بصفة خاصة.

وقد أشادت بعض الصحف الإيرانية بهذا القرار بينما نددت به أخرى موضحة أن إسرائيل قد دفعت أموالاً إلى الحكومة الإيرانية من أجل الحصول على هذا الاعتراف، بينما ناقشت صحف أخرى هذا الاعتراف واعتبرته خطوة على طريق حلف إيراني/ إسرائيلي/ أردني ضد مصر وسوريا[٢٢].

وقد استمر الاعتراف الإيراني بإسرائيل قائمًا إلى أن تولى الدكتور محمد مصدق رئاسة الوزراء في إيران فقام بسحب الاعتراف بإسرائيل عام ١٩٥١م، كما قام بإغلاق القنصلية الإسرائيلية في طهران[٢٣]. ولكن لم يستمر هذا الوضع طويلاً، إذ سرعان ما توطأت القوى الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، على إسقاط حكم مصدق الذي قام بتأميم شركات النفط في إيران فانتهت فترة حكمه بحركة انقلابية عام ١٩٥٣م[٢٤]، وبسقوط وزارة الدكتور مصدق عادت العلاقات بين إيران وإسرائيل في عدد من المجالات وأهمها العلاقات التجارية، كما فتحت الوكالة اليهودية فرعًا لها في طهران[٢٥].

ولكن على الرغم من ذلك لم تصل العلاقات بين الدولتين إلى حد الاعتراف القانوني أو الرسمي، والدليل على ذلك الحملات التي كانت تشنها الصحف الإيرانية على الحكومة لحملها على توثيق علاقاتها بإسرائيل حتى تصل إلى الاعتراف الرسمي، وذلك منذ أكتوبر (تشرين أول) عام ١٩٥٦م، تلك الفترة التي شهدت ذروة الصراع بين العرب وإسرائيل التي كانت تساندها القوى الغربية حيث كانت أزمة وحرب السويس على أشدها، وقد تزامنت تلك الحملة الصحفية مع ما أشيع – في تلك الفترة – من أن إسرائيل قد طلبت عقب مؤتمر السفراء الإيرانيين في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٥٦م عن طريق وزير إيران في المملكة الأردنية «حسين شهريار» أن تعيد إيران اعترافها بإسرائيل وبشكل رسمي[٢٦].

وقد شنت الصحف الإيرانية تلك الحملة بحجة أن العرب يعتدون على الحق الإيراني ويسعون لتسمية الخليج الفارسي بالخليج العربي، وقد قامت السفارة المصرية في طهران برصد كل ما كانت تبثه الصحف الإيرانية في هذا الصدد حيث أشارت بعض التقارير إلى أن صحيفة «بوست طهران» Post Tahran انتهزت فرصة ما

أشيع أثناء مؤتمر الرياض الذي حضره رؤساء الجمهوريتين المصرية والسورية، والملك سعود بأن المجتمعين قرروا تسمية الخليج الفارسي بالخليج العربي، وطالبت – الصحف الإيرانية – بإعادة النظر في علاقة إيران بالدول العربية، والنظر في الاعتراف بإسرائيل أيضًا[٢٧]. وفي تقرير آخر أوضحت السفارة المصرية في طهران أن الصحف الإيرانية هاجمت الدول العربية بما فيها العراق – شريك إيران في حلف بغداد – وانتهزت بعضها الفرصة فطالبت صراحة بالاعتراف بإسرائيل[٢٨].

كما أشارت تقارير السفارة إلى أن جريدة «فرمان» الإيرانية نشرت مقالاً في صباح يوم ١٠ أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٥٦م دعت فيه إلى اعتراف إيران بإسرائيل، وبينت الفوائد التي جنتها تركيا من وراء اعترافها بإسرائيل، وأوضحت الصحيفة أن نوري السعيد رئيس وزراء العراق كان قد صرح بإمكان حل المشكلة العربية/الإسرائيلية بالمفاوضات، وهذا يدل على أن الدول العربية تدرك أن صداقتها لإسرائيل تعود عليها بفوائد كثيرة، وأن تعاونها (إيران) مع إسرائيل خير من تعاونها مع مصر والرئيس جمال عبد الناصر[٢٩].

وقد انتقدت جريدة «طلوع» الإيرانية سياسة العرب إزاء إيران خصوصًا فيما يتعلق بمسألة تسمية الخليج باسم الخليج العربي، وتمنت الجريدة أن يتحد العرب، وأن يغيروا من سياستهم إزاء إيران وهددت الجريدة بأن على إيران في حالة عدم تحقيق ذلك – أي تغيير السياسة العربية إزاءها – أن تعيد النظر في موقفها إزاء إسرائيل[٣٠].

ومن الملاحظ أن معظم الصحف الإيرانية التي كانت تطالب بالاعتراف الرسمي بإسرائيل قد ارتبط أصحابها – ورؤساء تحريرها – بعلاقات وطيدة بمسئولين إسرائيليين، ومنهم على سبيل المثال «عباس شاهنده» صاحب جريدة فرمان الذي تتبعت السفارة المصرية في طهران أخباره ولاحظت أنه سافر عدة مرات إلى إسرائيل ونزل ضيفًا على حكومتها ثم عاد وكتب ما يقرب من اثنين وأربعين مقالاً عن إسرائيل تشمل ملخصًا لتاريخ اليهود، والحركة الصهيونية، والوكالة اليهودية، وأن

هذه المقالات كان بعضها عبارة عن نشرات أعطيت له أثناء زياراته لإسرائيل، وأنه قاد حملة مدبرة لحمل الحكومة الإيرانية على الاعتراف بإسرائيل قبيل العدوان الثلاثي على مصر، وأشار في مقالاته بأن اتجاه إيران نحو التحالف مع إسرائيل يعد خطوة طبيعية لموازنة التكتل العربي في منطقة الشرق الأوسط لصالح إيران(٣١).

وقد استمرت السفارة المصرية في متابعة ما تكتبه الصحف الإيرانية بشأن حمل حكومتها على الاعتراف بإسرائيل فذكرت أن إحدى الصحف الصغرى في إيران وتدعى «إيران ما» عادت وأثارت موضوع العلاقات الإيرانية/الإسرائيلية، وطالبت بألا تقيم إيران سياستها الخارجية على أساس من الدين، وألا تفكر في حلف إسلامي، أو اتحاد مع الدول الإسلامية، وجاء في الصحيفة أن على إيران أن تقيم سياستها على أساس من المصالح المشتركة والمتبادلة، وعلى أساس من الصداقة التي يمكن أن تربط بينها وبين دول المنطقة، وأشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل من الدول الصديقة التي يمكن أن تُقام معها روابط تجارية نافعة، وأظهرت الصحيفة – على حد تعبير القائم بالأعمال المصري في إيران – أسفها بشكل غير مباشر لأنه لم يعد من الممكن التفكير في إقامة روابط سياسية بين إيران وإسرائيل بعد عدوان إسرائيل على مصر(٣٢).

وفي مقابل هذه اللهجة الداعية للاعتراف الرسمي بإسرائيل وُجدت في إيران بعض الصحف التي عارضت هذا الاتجاه وخاصة مع اشتداد الضغط الغربي على مصر قبيل وبعد العدوان الثلاثي، فقد ذكر تقرير للسفارة المصرية في طهران أن عدة صحف إيرانية هاجمت هذا الاتجاه بمقالات حملت فيها على إسرائيل ودعاتها، ومن تلك الصحف جريدة «بيك إيران»، وجريدة «آذنك» التي نشرت مقالاً يوم ٢٣ أكتوبر (تشرين أول) ١٩٥٦م بعنوان «لن نعترف بحكومة إسرائيل»(٣٣).

وعلى الصعيد الرسمي أكد عدد من السياسيين الإيرانيين في أكثر من مناسبة بأن إيران لم تعترف بإسرائيل، وقد ذكر أحد الدبلوماسيين المصريين في طهران أنه التقى بالسفير العراقي في طهران فأخبره الأخير أن وكيل وزارة الخارجية الإيرانية أكد له أن موضوع الاعتراف بإسرائيل لم يبحث في مؤتمر الدبلوماسيين الإيرانيين، وأن الاعتراف بها ليس مجالاً للبحث(٣٤).

وفي مناسبة أخرى، أكد الشاه – وهو أعلى سلطة في إيران – لكميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية – أثناء زيارة الأخير لطهران عام ١٩٥٦م – أن الإيرانيين لا يزالون يأسفون لأن مصر قبلت في معاهدتها مع إنجلترا عام ١٩٥٤م أن يعود الإنجليز إلى قاعدة قناة السويس في حالة العدوان على تركيا ولم تقبل أن يعودوا في حالة العدوان على إيران، وقد ذكر الرئيس اللبناني – شمعون – أن الإيرانيين ذكروا له أن تركيا اعترفت بإسرائيل وإيران لم تعترف بها، وفيما يتعلق بموقف إيران من إسرائيل قال – شمعون – أن المسئولين الإيرانيين صرحوا له بأن إيران لن تعترف بإسرائيل، وأنه فهم أن الشاه شخصيًا لا يوافق حتى على التفكير في هذا الاعتراف(٣٥).

ويبدو أن تصريحات المسئولين الإيرانيين في ذلك التوقيت وهو عام ١٩٥٦م قد جاءت نتيجة للأحداث التي كانت تمر بها المنطقة وهي أزمة السويس التي انتهت بالعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، ويلاحظ أن الصحف الإيرانية قد توقفت عقب العدوان على مصر عن المطالبة بالاعتراف بإسرائيل ولو إلى حين، وذلك لما سببه العدوان على مصر من استياء دولي عام، فخشيت – تلك الصحف – إن هي استمرت في مطالبها للحكومة بالاعتراف بإسرائيل أن تثير حفيظة الشعب الإيراني الذي ساءه هذا العدوان، أو تثير حفيظة دول الجوار العربية عليها.

ولكن سرعان ما عادت الصحف الإيرانية – بعد أن هدأت أحداث أزمة وحرب السويس – إلى المطالبة بالاعتراف بإسرائيل، وذلك بحجة أن العرب يعتدون على الحقوق الإيرانية، حيث أشارت بعض الصحف إلى الاجتماع الذي تم بين الملك سعود وشيخ البحرين عام ١٩٥٨م بشأن استغلال المياه الجوفية في مناطق الحدود المشتركة بينهما، وطالبت بعض الصحف الإيرانية [ومنها «داو» الصادرة في ٢٤ فبراير (شباط) ١٩٥٨م، و«طلوع» الصادرة في ٢ مارس (آذار)، و«طهران مصور» الصادرة في ٧ مارس (آذار)] الحكومة الإيرانية الاعتراف بإسرائيل أو بإقامة علاقات تجارية أو ثقافية معها وذلك كرد على موقف الدول العربية التي لا تحترم

حقوق إيران في البحرين، ويشير تقرير السفارة المصرية في طهران إلى أن الصحف الإيرانية اعتادت التلويح بمسألة إسرائيل كلما أثير موضوع البحرين[٣٦].

وقد لعبت بعض الصحف الإسرائيلية على وتر الاهتمام الإيراني بالبحرين، حيث أشارت صحيفة «هابوكر» الإسرائيلية إلى ما تشهده الأوساط السياسية الإيرانية من تذمر نتيجة لتزاع الأخيرة مع السعودية بشأن منابع البترول في البحرين، وأشارت إلى أن هذه الأوساط ترى أن الرد الوحيد الذي تستطيع أن توجهه إيران إلى العرب هو استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل[٣٧].

ونتيجة للتحركات السعودية تجاه البحرين شنت بعض الصحف الإيرانية حملة ضد المملكة العربية السعودية وذلك بسبب احتجاج المملكة السعودية لدى السلطات الإيرانية على تزايد النشاط الإسرائيلي في طهران، وطالبت تلك الصحف الحكومة الإيرانية أن تعلن اعترافها بإسرائيل ردًّا على المذكرة السعودية، وذهبت جريدة «فرمان» إلى حد القول بأن الحكومة الإيرانية في سبيلها للاعتراف بإسرائيل[٣٨]، وتعقيبًا على ذلك أشار تقرير للسفارة المصرية في طهران إلى أن جريدة «اطلاعات الكبرى» نشرت بتاريخ الأربعاء ١١ يونيو (حزيران) ١٩٥٨م أن الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية نفى رسميًا الشائعات التي تقول بأن الحكومة الإيرانية ستعترف رسميًّا بإسرائيل[٣٩].

وقد تزامنت هذه الدعوة مرة أخرى من قبل الصحف الإيرانية مع نشأة الاتحادات العربية التي شهدتها المنطقة وأعنى بها الوحدتين المصرية/السورية، والاتحاد الهاشمي (بين العراق والأردن) عام ١٩٥٨م[٤٠]، وقد أشارت إحدى الصحف الإيرانية وتدعى «آتش» Ateche في عددها الصادر في ١٦ مارس (آذار) ١٩٥٨ إلى أن مسألة اعتراف إيران بإسرائيل سيعلن عنه بصفة رسمية بعد رأس السنة الإيرانية الجديدة، وأن الدافع على هذا هو الاتحادات العربية[٤١].

وبالفعل فإن الوحدة العربية التي جرت أحداثها عام ١٩٥٨م، وبصفة خاصة الوحدة المصرية/السورية، قد أحدثت قلقًا ليس فقط لدى إيران ولكن أيضًا لدى

إسرائيل[٤٢] التي سعت بالتعاون مع إيران إلى إقامة حلف رباعي يضم معهما الدولتين تركيا، وأثيوبيا. ويذكر البعض أن «موشى دايان» Moshe Dayan كان قد اقترح إقامة حلف بين إسرائيل، وإيران، وتركيا عند اجتماعه مع الجنرال مونتجمري Montgomery, Bernard في لندن في مايو عام ١٩٥٨م بهدف تطويق حركة القومية العربية، وكان سقوط النظام الملكي في العراق في يوليو (تموز) ١٩٥٨م دافعًا لتحويل الفكرة إلى واقع، وقد جرى اتصال مع هيلا سلاس Haile Selassie إمبراطور أثيوبيا للانضمام إلى الحلف، ومن هنا ظهر تعبير دول الطوق «أو المحيط» Peripheral States للإشارة إلى دول الجوار المحيطة بالأقطار العربية[٤٣].

وقد استنجد بن جوريون Ben Gurion بالرئيس الأمريكي آيزنهار Eisenhwer لدعم هذا الاتفاق الرباعي، وقد تفهم آيزنهاور قلق بن جوريون فأصدر أوامره إلى وزير خارجيته جون فوستر دالاس J. Dulles بأن يخبر تركيا وأثيوبيا وإيران أن الولايات المتحدة وافقت على فكرة التحالف الرباعي[٤٤]. وقد ظل هذا الحلف مجرد فكرة لم تخرج إلى حيز التطبيق الفعلي، وإن حدث تعاون ثنائي بين إسرائيل وكل الدول التي كان من المفترض أن تنضم إلى هذا الحلف كل على حدة.

هذا عن الدعاية الإيرانية من أجل الاعتراف بإسرائيل وتبني بعض الصحف لهذا الأمر، فهل تحقق ذلك بالفعل؟

الجدير بالذكر أن الاعتراف القانوني بإسرائيل لم يصدر عن إيران حتى عام ١٩٦٠م، ولكن على الرغم من تأجيل الاعتراف بإسرائيل إلا أن تبادل البعثات الرسمية بين الطرفين قد تم بمستويات أقل – من جانب إيران على الأقل – إذ عملت البعثة الدبلوماسية الإيرانية في إسرائيل ضمن السفارة السويسرية في إسرائيل، بينما أدار شئون إسرائيل في إيران بعثة إسرائيلية رسمية ممثلة في مكتب تجاري ولكن بمستوى منخفض من التمثيل الدبلوماسي، وكان هذا المكتب يعمل كسفارة في كل شيء ولكن تحت مسمى البعثة التجارية Trade Mission [٤٥].

ويذكر البعض أن إيران أقامت سفارة مستقلة لها في إسرائيل برئاسة محمد تيموري وذلك في ٢٧ ديسمبر (كانون أول) ١٩٥٨م[٤٦].

ومما سبق نلاحظ أن جميع العلاقات بين الدولتين حتى الدبلوماسية – وإن كانت دون المستوى المطلوب – قد تمت بشكل أو بآخر ولم يبق سوى إعلان الاعتراف الإيراني الرسمي بالكيان الصهيوني الذي كان يتعجل تلك الخطوة من جانب إيران، ولم تنتظر إسرائيل طويلاً إذ فوجئ العالم العربية – على حد تعبير البعض – يوم ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٦٠م بتصريح لشاه إيران قال فيه «إن الوقت يستلزم أن نعلن اعترافنا بإسرائيل، أي معاودتنا للاتصال بها بصورة واضحة علنية[٤٧]، وفي رأيي أن الأمر لم يكن مفاجئًا إذ كانت كل الاتصالات قائمة بين البلدين ولم يتبق سوى إعلانها بصورة واضحة وجلية، وقد نتج عن هذا الاعتراف أن قامت مصر على الفور بسحب سفيرها من طهران وفي المقابل سحب الشاه سفيره من القاهرة[٤٨].

وقد استمرت العلاقات بين إيران وإسرائيل في اطراد – وكما ذكرت سابقًا – كلما ضغطت مصر بقيادة عبد الناصر على أي من الدولتين ازدادت الروابط بينهما، وهذا ما حدا بالشاه لأن يعلن حتى بعد حرب عام ١٩٦٧م في مقابلة مع جريدة فايننشال تايمز Financial Times البريطانية أنه يعترف بحق إسرائيل في الوجود، ولذلك فإن علاقاته مع الدولة اليهودية تحسنت في عدد من المجالات، وقد أطلقت الصحف البريطانية على هذه الروابط العريضة بين البلدين صفة «التحالف»، و«محور طهران أورشليم (القدس)» [٤٩].

هذا عن اعتراف إيران بإسرائيل، فهل تحرك العرب لمواجهة التحركات الإسرائيلية وسعيها الحثيث من أجل الحصول على الاعتراف الإيراني أم لا؟

موقف العرب من التقارب الإيراني/ الإسرائيلي:

على الرغم من إدراك الدول العربية لما يحاك ضدها من مؤامرات وخاصة بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين إلا أن تحركاتها لمواجهة هذا الكيان جاءت كردود أفعال، فبدلاً من أن تسعى الدول العربية لكسب ود الدول الإقليمية والدولية للحصول على تأييدها ضد الأطماع الإسرائيلية، ظلت تنتظر الفعل

الإسرائيلي لتقوم هي برد الفعل، وردود الأفعال العربية – على الرغم من ضعفها – كانت لها بعض الإيجابيات وأهمها إشعار الطرف الآخر أن هناك من يتحرك ويسعى لإبطال مخططاته والحفاظ على – بعض – ما تبقى لنا من حقوق وممتلكات، وحتى يحين الوقت الذي تكون فيه تحركاتنا أفعال وتحركات غيرنا ردود أفعال، نشير هنا إلى التحركات العربية تجاه المساعي الإسرائيلية المختلفة من أجل الحصول على التأييد الإيراني ومن تلك المساعي ما يلي:

رد فعل الدول العربية على قضية اعتراف إيران بإسرائيل

فور إعلان قيام دولة إسرائيل في الخامس عشر من مايو عام ١٩٤٨م سارعت بعض الدول إلى الاعتراف بها وتبادلت معها التمثيل الدبلوماسي بإقامة السفارات والقنصليات، وهناك من اعترف بإسرائيل كأمر واقع De Facto ولم يتبادل معها التمثيل الدبلوماسي، وكانت إيران من الصنف الثاني، وقد تابعت الهيئات الدبلوماسية العربية في طهران كل ما يتردد في الأوساط السياسية الإيرانية بشأن الاعتراف الإيراني بإسرائيل، ومن ذلك متابعة السفارة المصرية بطهران لهذا الأمر، حيث ذكر القائم بالأعمال المصري بالمفوضية المصرية في طهران أنه علم أن الحكومة الإيرانية كانت تفكر – نتيجة للتحركات الإسرائيلية، وبتأييد من السفارة الأمريكية في طهران – في أن تبعث إلى القدس بممثل قنصلي ليكون على اتصال بإسرائيل من جهة، ويمثل الحكومة الإيرانية لدى شرق الأردن من جهة أخرى(٥٠). وقد أبلغ القائم بالأعمال المصري في طهران زملاءه ممثلي الدول العربية في طهران الذين اتفقوا على القيام بمسعى لدى الحكومة الإيرانية بغية إقناعها بالعدول عن هذه الأفكار، والتي ستؤدي حتمًا إلى الاعتراف بإسرائيل كأمر واقع، وبالفعل التقى ممثلو الدول العربية في طهران (وهم وزير العراق المفوض، ووزير المملكة العربية السعودية، والقائم بالأعمال في مفوضيات سوريا ولبنان بالإضافة إلى القائم بالأعمال في سفارة مصر بالنيابة) بوزير الخارجية الإيراني وأفهموه غرض الزيارة وأنهم جاءوا إليه ليسمعوا نفيًا لما تردد عن نية إيران فتح قنصلية لها في القدس ..، وأفهموه أن مصلحة إيران وغيرها من بلاد الشرق أصبحت تقتضي – أكثر من أي وقت مضى – تأليف جبهة

موحدة مع الدول العربية ضد الأطماع الصهيونية[٥١]، وقد رد عليهم وزير خارجية إيران أن بلاده أكدت في مناسبات سابقة على ضرورة قيام تعاون بين جميع البلاد الإسلامية في مختلف الشئون السياسية، والاقتصادية، والثقافية، وأن موقف بلاده من المسألة الفلسطينية لم يتغير ولم تفكر في الاعتراف بدولة إسرائيل على الإطلاق، ولكنه أشار إلى أنه مع تطور الأحداث الأخيرة – في فلسطين – قد زادت حاجة إيران إلى وجود مصدر تستقي منه المعلومات بصورة مباشرة أولاً بأول[٥٢]. وهذا يعني أنه يريد إبقاء ممثل قنصلي له في القدس ليطلعه على تطورات الأحداث في فلسطين أولاً بأول دون الحاجة إلى وسيط، وهذا ما أقلق الدبلوماسيين العرب في طهران ومنهم القائم بالأعمال المصري الذي أصر أن يسمع من الوزير جوابًا شافيًا وباتًا في مسألة إرسال قنصل إيراني إلى القدس حتى يرسلوا بذلك إلى حكوماتهم بصورة رسمية، فأكد لهم الوزير أن إيران لا تفكر في الوقت الحاضر في تغيير هذا الوضع[٥٣]. وهذا يعني أن إيران قد تقوم بتغيير هذا الوضع في وقت لاحق، وأرى أن هذه مراوغة من وزير خارجية إيران حتى يكون في حل من قضية الاعتراف بإسرائيل في مرحلة لاحقة.

وفي خمسينيات القرن العشرين، ونتيجة للخلافات التي ثارت بين الدول العربية وإيران بسبب المحاولات الإيرانية لضم البحرين[٥٤]، وأيضًا بسبب قضية تغيير مسمى الخليج من الخليج الفارسي إلى الخليج العربي في الأدبيات والوثائق العربية[٥٥]، ثارت على السطح مرة أخرى قضية اعتراف إيران بدولة إسرائيل، مما استدعى تحركًا عربيًا جديدًا، حيث التقى السفير المصري في طهران (عقب قيام ج.ع.م) مع «أفشار قاسم لو» مدير عام الشئون السياسية بوزارة الخارجية الإيرانية، والمشرف على مختلف الإدارات السياسية، وتحدث معه في شئون العلاقات بين البلدين، وأكد له المسئول الإيراني أن إيران قد اعترفت بالجمهورية العربية المتحدة على الرغم من تلكؤ زميلاتها في حلف بغداد وذلك إظهارًا منها لاستقلالية السياسة الخارجية الإيرانية، وقد عبر السفير المصري لضيفه عن خشيته من احتمال اعتراف إيران بإسرائيل مما يعني تردي العلاقات بين طهران و(ج.ع.م)، فأكد له «أفشار» أن أوساط الخارجية

الإيرانية لم تقترح على الحكومة الاعتراف بإسرائيل على الرغم من أن دوائر أخرى، ومنها الصحافة قد ألمحت إلى مثل هذا الأمر[٥٦].

وفي تحرك آخر التقى السفير المصري بطهران «محمود محرم حماد» بمدير الدائرة السياسية الأولى والمختص بشئون الدول العربية بوزارة الخارجية الإيرانية «أحمد قديمي» واستفسر منه عن مدى احتمال إعلان الحكومة الإيرانية اعترافها بإسرائيل، فأكد له «قديمي» أنه ليس لدى حكومته أية نية للاعتراف بإسرائيل، ودلل على ذلك بأن حكومته رجت الحكومة السويسرية لأن تتولى رعاية المصالح الإيرانية في إسرائيل، وقد وافقت سويسرا على هذا الطلب[٥٧].

وقد تدارست البعثات الدبلوماسية العربية فيما بينها قضية اعتراف إيران بإسرائيل وتأثيرها على القضايا العربية، حيث أبدى سفير العراق شكه في إقدام إيران على هذه الخطوة في الوقت الراهن نظرًا لما كانت تمر به إيران – آنذاك – من أحداث سياسية، واجتماعية، أما سفير لبنان فقد أكد أنه حصل على تأكيدات من جانب بعض المسئولين الإيرانيين بعدم اتجاه النية إلى الاعتراف بإسرائيل ولكنه يرى أن موقف الحكومة الإيرانية «ما زال مائعًا» (أي غير واضح)، أما السفير المصري فذكر أنه ليس من المتيسر حتى ذلك الوقت القطع باتجاه إيران إلى الاعتراف بإسرائيل نظرًا لأن الدوائر الرسمية تمتنع بتاتًا عن توضيح نواياها، ورأى السفير أن هناك من الدلائل ما يمهد إلى هذا الاعتراف مما سينتج عنه (في رأيه) بعض النتائج العكسية على إيران، منها:

١ – إضعاف مركز إيران إزاء مشكلة البحرين وأغلبية سكانها من العرب.

٢ – إضعاف حلف بغداد، وخاصة بعد اتحاد العراق مع الأردن ورد الفعل لدى لاجئي فلسطين في الأردن.

٣ – إثارة الشعور الديني في إيران[٥٨].

ورأى السفير أن هناك فائدة قد تعم على إيران من جراء اعترافها بإسرائيل وهي إرضاء الولايات المتحدة – بعض الشيء – خصوصًا بعد التوتر الذي شهدته

علاقاتهما بسبب امتناع الولايات المتحدة عن مد إيران ببعض المعونات، فضلاً عن المؤامرة التي شهدتها إيران وما تردد عن صلة أمريكا بها[٥٩].

أي أن تفسيرات السفير المصري كانت تصب في أن إيران في طريقها للاعتراف بإسرائيل لتحقيق التقارب والمصالحة مع الولايات المتحدة دون الوضع في الاعتبار ما سينتج عن هذا الاعتراف من آثار سلبية وتوتر في علاقتها مع الدول العربية.

وقد جاءت تحركات الدبلوماسيين العرب في طهران تمشيًا مع قرارات مجلس جامعة الدول العربية الذي طالب الدول الأعضاء ببذل جهودهم من أجل إحباط أي محاولات إسرائيلية في إيران، ومن ذلك ما جاء في قرارات مجلس الجامعة في دور الانعقاد العادي الثلاثين بتاريخ ١-١٨ أكتوبر ١٩٥٨م والذي جاء فيه «يوافق المجلس على توصية لجنة الشئون السياسية الآتية:

نظرت لجنة الشئون السياسية مذكرة السفارة اللبنانية لدى الجمهورية العربية المتحدة بشأن محاولات إسرائيل لدى إيران للاعتراف بها، وتوصي حكومات الدول الأعضاء بمراقبة الوضع الحالي، وبذل المساعي في طهران وفي العواصم الغربية لإحباط محاولات إسرائيل لحمل إيران على الاعتراف بها» [٦٠].

أما بخصوص اعتراف إيران بإسرائيل فقد صدقت توقعات السفير المصري إذ أعلن شاه إيران في يوم السبت الموافق ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٦٠م اعتراف بلاده بإسرائيل، وجاء في النص الرسمي الذي أدلى به الشاه في مؤتمره الصحفي «رأينا أن الوقت يستلزم أن نعلن اعترافنا بإسرائيل، أي معاودتنا الاتصال بها بصورة واضحة، وعلنية، وحرة»[٦١].

وضع اعتراف الشاه الصريح بإسرائيل حدًّا لكل الأمراء والتكهنات التي كانت تدور قبل ذلك بشأن هذا الموضوع، ولتضع العالم العربي وإيران في مرحلة جديدة من العلاقات، إذ تسارعت ردود أفعال العرب تجاه هذا الحدث، وجاء أسرعها وأقواها من (ج.ع.م) إذ قامت خارجية (ج.ع.م) باستدعاء السفير الإيراني في القاهرة وطلبت منه مغادرة البلاد فورًا[٦٢]. وبالفعل غادر السفير الإيراني في

القاهرة «جمشيد قريب» القاهرة يوم الأحد الموافق ٣١ يوليو (تموز) ١٩٦٠، كما أغلقت القنصلية الإيرانية في دمشق أبوابها بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين (ج.ع.م) وإيران، وقد تم إنزال العلم الإيراني من فوق مبنى القنصلية، وفي ذات اليوم عاد إلى مصر السفير المصري في طهران «محمود محرم حماد» [٦٣]. ونتيجة لهذا الإجراء كان لا بد من البحث عن دولة ترعى مصالح رعايا الدولتين في القاهرة وطهران، وبعد اتصالات – وخاصة من جانب (ج.ع.م)– وافقت حكومة أفغانستان على أن تقوم برعاية مصالح البلدين في القاهرة وفي طهران[٦٤].

وأشار البعض إلى مسألة قطع العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وطهران بأن رد عبد الناصر جاء واضحًا وسريعًا، وأوضح أن العالم العربي قد انشق ولم تتبع أي من الدول العربية خطوات عبد الناصر باستثناء عبد الكريم قاسم الذي ساير عبدالناصر في شن حملة دعائية قوية ضد الشاه[٦٥].

وكان لا بد أن تتحرك الدول العربية ممثلة في جامعة الدول العربية لبحث هذه التطورات خاصة وأنها جاءت من قبل جارة مسلمة، وقد تلقت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في الأول من أغسطس (آب) عام ١٩٦٠م مذكرة من وزارة خارجية الجمهورية العراقية تطلب عقد جلسة استثنائية للبحث في موقف إيران من إسرائيل، وتم تحديد يوم الثامن من أغسطس (آب) لعقد الاجتماع المطلوب، وبعد عدة جلسات ومناقشات صدر قرار مجلس الجامعة رقم ١٦٩٩ في الثامن من أغسطس (آب) وجاء فيه أن وزراء الخارجية العرب ناقشوا قضية التغلغل الإسرائيلي في إيران خلال هذه السنوات، والبيان الإيراني في ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٦٠م الذي أعلن فيه الشاه اعتراف إيران بإسرائيل، واستطلع الوزراء أيضًا آراء المسئولين الإيرانيين وعلى رأسهم وزير الخارجية الإيراني الذي أكد في ٢٠ أغسطس (آب) ١٩٦٠م حرص بلاده على توطيد علاقاتها مع العرب، وأنه ليس في نية حكومته أن تعترف اعترافًا قانونيًّا بإسرائيل أو تتبادل معها التمثيل الدبلوماسي ولا أن تنمي علاقاتها بها، وأكد على أن اعتراف إيران بإسرائيل هو اعتراف بالأمر الواقع De Facto، وجاءت التوصيات النهائية للمجلس كما يلي:

١ – ضرورة متابعة وبذل الجهود أملاً في أن تجد إيران سبيلاً صالحًا لوضع علاقاتها مع البلدان العربية من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية موضع التقدير الحق في تصرفاتها مع إسرائيل.

٢ – إن الوضع الراهن بشأن فلسطين في النطاق القومي العربي، وعلى الصعيد الدولي يقتضي من الدول العربية النظر في مواقف الدول الأخرى منها على ضوء مواقف تلك الدول من الصهيونية وإسرائيل التي هي مصدر الاضطراب في الشرق، والخطر على العالم الآسيوي والإفريقي، والتهديد للسلام العام، «وذلك يقتضي الدول العربية أن تسعى بجميع الوسائل لتصحيح هذه المواقف»[٦٦].

ويلاحظ على التوصيات النهائية لوزراء الخارجية العرب أنهم لم يقطعوا خط الرجعة في علاقتهم مع إيران بل تركوا بصيص أمل من أجل إعادة الأمور إلى نصابها حتى تدرك إيران أن مصالحها الحقيقية تكمن في التعاون مع الدول العربية لأن للصهيونية العالمية أطماعًا ليس في الدول العربية وحدها بل في الدول الآسيوية والإفريقية أيضًا، ولكن مع تقديرنا لذلك الاتجاه، وتلك التوصية، فإن إيران لم تكن لتتراجع عن خطوة قامت بالتمهيد لها سنوات وسنوات خاصة وأنها كانت تدرك أن تراجعها عن تلك الخطوة يعني توتر العلاقات مع الولايات المتحدة، وهذا يعني – أيضًا – وقف المساندة والدعم الأمريكي لإيران على كافة الأصعدة العسكرية، والاقتصادية، ولذا نرى أن التحرك العربي فيما بعد تجاه إيران قد اتخذ منحيين: الأول: هو أن تنتهج بعض الدول نهج التقريب، وبذل الجهود إعمالاً لتوصيات وزراء الخارجية العرب. والثاني: وهو الذي انتهجته (ج.ع.م) (مصر وسوريا)، والعراق (في مرحلة لاحقة) وهو الهجوم العنيف على الشاه وحكومته، وربما قُصد بهذه السياسة أو تلك أن توضع إيران في موقف حرج من الناحية السياسية بحيث تحاول انتهاج سياسة متزنة – نوعًا ما – في موقفها من قضية الصراع العربي/الإسرائيلي حتى تثبت أن الدول التي تقوم بمهاجمتها ليست على شيء.

ومهما يكن من أمر، فإن ما ظهر على سطح الأحداث السياسية في العلاقات العربية الإيرانية في مرحلة ما بعد اعتراف إيران بإسرائيل هو تلك السياسة الحادة التي انتهجتها ج.ع.م (مصر) تجاه إيران على كافة الأصعدة والمستويات السياسية، حيث شن الرئيس جمال عبد الناصر في خطبته بتاريخ ٢٦ يوليو (تموز) ١٩٦٠م هجومًا عنيفًا على الشاه بسبب اعترافه بإسرائيل[٦٧]، كما هاجم عبد الناصر الشاه في هذا الخطاب قائلاً: «أنه طعن العرب من الخلف، وأنه ضدنا، وأننا حاولنا أن ننسى كل هذه الإساءات لأننا بنعز – كذا – شعب إيران، ولكن ارتباط شاه إيران بالاستعمار كان دائمًا هو المؤثر الكبير على سياستهم .. (وأشار) بأن شعب إيران سينتقم لأنه شعب لا يقبل أن يكون مطية للاستعمار ..»[٦٨] . كما خاضت الصحف المصرية وتحليلات كبار الكتاب في هذه القضية، إذ كتب كبار الكتاب وعلى رأسهم محمد حسنين هيكل موضوعات بهذا الشأن ومنها مقاله بعنوان «شاه إيران على حقيقته، عقدة العقد التي تحكم ملك الملوك» متسائلاً: لماذا يقبل الشاه بكل هذا الذل الذي يربطه بأمريكا؟ ولماذا يصنع كل هذا الذي يصنعه في شعب إيران؟ ... الخ»[٦٩]، وتوالت مقالات هيكل وآراؤه في هذه القضية، منها مقاله عن الأصول والجذور في موضوع إيران وإسرائيل الذي تناول فيه تطور العلاقات الإيرانية/الإسرائيلية[٧٠]، وكذلك مقاله بعنوان: «همسة إيران المخنوقة»، وفيه شن هجومًا لاذعًا على جهاز السافاك وعلى الشاه نفسه موضحًا أن الشاه يحصل على المعونات من أمريكا ثم يحولها باسمه وباسم أسرته[٧١]. ونحن إذ نشير إلى مقالات هيكل دون غيرها من مقالات كبار الكتاب فإن ذلك يعني أن هذا هو توجه حكومة (ج.ع.م) (مصر) – حينذاك – حيث كان هيكل من أشد المقربين لصانع القرار الأول في سياسة (ج.ع.م) وهو الرئيس جمال عبد الناصر، وكما هو معروف أيضًا أن ما يصدر عن الأهرام بالتأكيد هو ما كانت تريد الدولة أن يعيه الرأي العام.

ولم يكن هجوم مصر على الشاه، وحكومته، وأجهزته هو كل ما كان في جعبة الحكومة المصرية، بل كانت هناك مساعٍ أخرى منها محاولة استقطاب بعض الإيرانيين المقيمين داخل حدود (ج.ع.م) للتنديد بأعمال الشاه، وهذا ما حدث حينما بعث

أفراد الجالية الإيرانية في دمشق ببرقية إلى المسئولين في طهران يحتجون فيها على اعتراف الشاه بإسرائيل ويطالبون بسحب هذا الاعتراف فورًا حفاظًا لحقوق الفلسطينيين، وهدد هؤلاء بالتخلي عن جنسيتهم الإيرانية في حال رفض الشاه سحب الاعتراف بدولة إسرائيل(٧٢). وإرضاءً لحكومة (ج.ع.م) بعثت الجالية الإيرانية في دمشق ببرقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر تعلن تأييدها للرئيس في كفاحه ضد مؤامرات الصهيونية والاستعمار، والعملاء، وتستنكر اعتراف الشاه بإسرائيل(٧٣).

وقد تلقفت الصحف المصرية مواقف المعارضين الإيرانيين للشاه (في الداخل والخارج) لتوضح أن هناك مشكلة ما يواجهها الشاه ونظامه، وأن الوضع أشبه بالكارثة التي ستحل بإيران وذلك كله من جراء اعترافه بإسرائيل، ومما ذكر في هذا الشأن أن اضطرابات قد حدثت في إيران مما جعل الحكومة تقوم بتحديد إقامة محمد مصدق، وأن الشاه نتيجة لهذه الاضطرابات يقيم بجوار المطار ليهرب في أية لحظة، وأن الثورة في إيران تنتظر اللحظة الحاسمة للانفجار(٧٤). وأشارت جريدة الأهرام إلى ما جاء في بعض الصحف من أن الضباط الأحرار في إيران سيقودون الثورة هناك، وأن الشعور بالعزلة عن العالم الإسلامي يزداد في إيران بعد الحملات العربية، وأن العزلة ازدادت حول إيران بسبب إسرائيل، وأشارت في موضع آخر نقلاً عن اليونايتد برس United Press الأمريكية أن الحالة في إيران أصبحت مضطربة، وأن الاضطرابات زادت عقب حملة عبد الناصر ضد الشاه(٧٥).

وقد استمرت الدعاية المصرية ضد الشاه والأوضاع السيئة التي يواجهها في بلاده (٧٦) مما جعل البعض يشعر بأن الثورة أصبحت قاب قوسين أو أدنى، وأن نظام الشاه أصبح على شفا جرف هارٍ، وأن مصر تسعى لمساعدة أي طرف يريد تقويض نظام الشاه، وهذا ما جعل البعض يؤكد على وجود اتصالات بين مصر وقادة الثورة الإسلامية (التي قامت في إيران فيما بعد).

وبجانب الدعاية الرسمية (وشبه الرسمية) التي انطلقت من مصر ضد نظام الشاه أدلت بعض الهيئات بدلوها في هذا الأمر، ومن ذلك ما قرره المكتب الدائم للمحامين العرب في اجتماعه بتاريخ السابع عشر من أغسطس (آب) عام ١٩٦٠م باستنكار اعتراف شاه إيران بإسرائيل، ومطالبة جميع الحكومات العربية بقطع التمثيل السياسي مع إيران فورًا ومقاطعتها اقتصاديًّا، وفرض الحصار الاقتصادي عليها حتى يعدل الشاه عن اعترافه بإسرائيل، وجاء في قرار المكتب أن اعتراف الشاه بإسرائيل يعتبر اعتداءً على حقوق عرب فلسطين، ويجب مواجهته بكل حزم، واتخاذ جميع الإجراءات التي تكفل رجوع إيران المسلحة عن اعترافها بإسرائيل(٧٧).

ولم يفت القائمين على أمر الدين الإسلامي والمسيحي في مصر من أن يدلوا بدلوهم أيضًا في هذا الصدد؛ ففي المؤتمر العام لعلماء الأزهر وممثلي الهيئات والجماعات الإسلامية الذي دعا إليه الشيخ الأكبر محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر، قرر المؤتمر دعوة جميع الهيئات الإسلامية في العالم لعقد مؤتمر يقول كلمته في الإجراء الذي اتخذه شاه إيران بالاعتراف بإسرائيل وتحديه بهذا الإجراء للعالم الإسلامي كله، واستنكر المؤتمر ما أقدم عليه الشاه باعتبار أن إسرائيل هي أكبر أعداء المسلمين، وأن الشاه قد أظهر الأمة الإسلامية بمظهر الانقسام والفرقة باعترافه بإسرائيل التي اغتصبت قطعة عزيزة من الوطن الإسلامي، وسجل المؤتمر أن الإسلام لا يفرق بين الاعتراف على أساس الأمر الواقع والاعتراف القانوني، وبيَّن أن ما أقدم عليه الشاه يخالف نصوص القرآن الكريم لأنه من الأعمال التي تفرق بين المؤمنين ... إلخ(٧٨). كما أدلت الكنيسة القبطية بدلوها في هذا الصدد حيث أمر البابا كيرلس السادس بأن تكون عظة الأحد في جميع كنائس الكرازة المرقسية استنكار اعتراف شاه إيران بإسرائيل لأنها دولة قامت على خرافة دينية قضت عليها المسيحية بقيمها وتعاليمها السليمة ... إلخ(٧٩).

وهكذا نلاحظ أن قضية الاعتراف الإيراني بإسرائيل كان يمهد لها من قبل السياسيين الإيرانيين الذين كانوا يختبرون ردود أفعال العرب في حالة ما إذا أقدمت إيران على الاعتراف بإسرائيل، وذلك عن طريق تسريب بعض المعلومات إلى بعض الصحف بهذا الشأن، وحينما وجد الشاه الفرصة مواتية، وأن التجارب مع الدول العربية توضح أنها لن تفعل شيئًا حيال اعترافه بإسرائيل، قام الشاه بالاعتراف بإسرائيل، وقد صدق حدسه إذ لم يتعد رد فعل العرب – كعادتهم – الشجب، والاستنكار، والتنديد، والتهديد بقطع العلاقات والمقاطعة الاقتصادية، والسياسية، وقد مرت أزمة اعتراف إيران بإسرائيل دون أن تتحرك الدول العربية – باستثناء مصر – وبناءً على هذا تحقق للشاه مكاسب عدة، حيث تقارب مع إسرائيل، واستفاد من علاقاته بالولايات المتحدة دون أن يفقد صداقة الدول العربية التي رأت أن تستمر في علاقاتها بإيران وذلك أملاً منها في حمل الشاه على التراجع عن قرار الاعتراف بإسرائيل، وهذا لم يحدث.

الخلاصة:

نستطيع القول إن مرحلة الاعتراف الإيراني بدولة إسرائيل قد مرت بعدة أدوار راوغت خلالها الدبلوماسية الإيرانية نظيرتها العربية حيث أكدت أكثر من مرة أن الاعتراف بإسرائيل أمر غير وارد في قاموس السياسة الإيرانية، وحينما جاءت اللحظة المناسبة التي لم يستطع العرب خلالها مواجهة التحدي الإيراني أعلنت إيران اعترافها بإسرائيل فوقف العالم العربي موقف المتفرج باستثناء الموقف المصري الذي اتخذ الخطوة الإيجابية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، ردًّا على اعترافها بإسرائيل.

ولنا ملاحظة على رد فعل العالم العربي تجاه الشاه فنجد أن العرب على الرغم من اعتراف الشاه بإسرائيل لم يقطعوا علاقتهم بإيران – باستثناء مصر كما ذكرت – من قبيل التمسك بشعرة معاوية، وأملاً في عودة العلاقات الطبيعية بين العرب وإيران، وأن تقوم إيران بقطع علاقتها بإسرائيل، وحينما قامت الثورة الإسلامية في إيران وأعلنت قطع علاقتها بإسرائيل نجد أن العراق قد شن حربًا شعواء على إيران نيابة عن العرب ودول الخليج – والولايات المتحدة الأمريكية بالطبع – بحجة عدم تصدير الثورة وحماية المنطقة من الخطر الشيعي وهذه الحرب إن كان لها ما يبررها في نظر البعض، فإن البعض الآخر نظر إليها على أنها خدمة مجانية لإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية.

هوامش الدراسة

١- د. آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩م. (سلسلة عالم المعرفة - العدد ٢٥٠ - ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م) ص ص ١٨١-١٨٢ .

٢- المرجع ذاته ص ١٨٣ .

٣- د. إبراهيم خليل أحمد، د. خليل علي مراد، إيران وتركيا «دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر» (دار الكتب للطباعة والنشر - الموصل - العراق ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص ص ١٩٢-١٩٤.

٤- للتفاصيل عن الوجود الأمريكي في الخليج العربي والمحيط الهندي، وأهمية المنطقة للسياسة الأمريكية انظر: محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي «جذوره التاريخية وأبعاده» (دار دمشق للطباعة والنشر - سوريا ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص ص ٥٠٢ - ٥٢٢، وللمزيد عن تطور العلاقات الأمريكية/ الإيرانية انظر: أميرة كامل الخربوطلي، قضايا ومواقف في تاريخ العلاقات الأمريكية/ الإيرانية ١٩٤٧/١٩٨٩م (دار الكتاب ط١ ١٩٩١م).

٥- لمزيد من التفاصيل عن العلاقات السوفيتية/الإيرانية وتطورها حتى سقوط الشاه انظر: محمد عدنان مراد/ مرجع سابق ص ص ٥٤٨-٥٥١، د. إبراهيم خليل/ مرجع سابق ص ص ١٩٥.

6-Segev, Samuel/ The Itanian Triangle "The Untold Story Of Israel's Role In Iran-Contra Affair" (Translated By Haim Watziman) "The Free Press, N.Y. 1988) P. 37.

٧- د. جهاد عودة، إسرائيل والعلاقات مع العالم الإسلامي (الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة مكتبة الأسرة ٢٠٠٣م) ص ١١٦.

8- F. R. U. S. / Vol. XXII (22) 1964-1968, Document No., 206, Washington, June 5, 1967.

٩- سعد البزاز، العقرب «إسرائيل وحرب الخليج التفتيت والتطويق» (مركز العالم الثالث للدراسات والنشر - لندن ط١ ١٩٨٧م) ص ٥٠.

10- John, P. Miglietta / American Alliance Policy In The M.E 1945-1992 (Lengton Book N.Y 2002) P.P. 80-81.

11- F. R. U. S. Vol. XVII Near East, 1961-1962, Document No. 55 Memorandum From The President's Deputy Special Council, Feldman To President Kenndy, Washington, May 26, 1961.

١٢– هناك نوعان من الاعترافات بالأنظمة التي تقوم في أي دولة من الدول وهما الاعتراف القانوني De Jur أو الاعتراف الواقعي (الأمر الواقع) De Facto، وحينما تلجأ الدول إلى النوع الأخير من الاعترافات فإنها تهدف من ذلك إلى تفادي الاعتراف القانوني بدولة قد تثبت الوقائع عدم استنادها إلى أسس قوية وسليمة، وهذا النوع من الاعتراف سياسي ولا يعرفه القانون وقد يزول بتغير الظروف والملابسات التي أدت لإصداره وذلك يكون إما بسحبه أو بتحويله إلى اعتراف قانوني، وفائدته أو آثاره التي تترتب عليه محدودة وهي تتعلق في العادة بتنظيم ما بين الدولة المعترفة والدولة الجديدة من مصالح قائمة. للتفاصيل عن هذا الموضوع انظر: وثائق الخارجية المصرية/ محفظة ٥ بغداد ملف ١/١٠٣٧/٣٤٧ «إعلان الجمهورية العراقية» .

١٣– مأمون كيوان، اليهود في إيران (بيسان للنشر – بيروت (أيار) ٢٠٠٠م) ص ١٢١.

14- John: Op. Cit. P. 81.

وقد استمرت فيما بعد رحلات نقل المهاجرين اليهود الإيرانيين والعراقيين من إيران إلى تل أبيب حيث رصدت السفارات العربية هذا الأمر وأوضحت أن شركة الطيران الإسرائيلي (العال) استأجرت عددًا من الطائرات لهذا الغرض مما يدل على زيادة وتوثيق العلاقات بين إيران وإسرائيل. انظر (وزارة الخارجية المصرية/ محفظة ١٥١٤ ملف ١٠/٤٠/٣٧ ج٦ «الاعتراف بدولة إسرائيل» مذكرة من وزير الحربية السورية (وزارة الدفاع الوطني) إلى وزارة الخارجية في الإقليم السوري بشأن توثيق العلاقات بين إيران وإسرائيل بتاريخ ١٩٥٨/٥/٤م برقم ٢٢٥٠/د.

15- Jansen, G. H/ Zionism, Israel And Asian Nationalism (The Institute For Palestine Studies, Beirut, 1971) P.P. 220-221.

١٦– دياب نبهان، نظرة في العلاقات الإيرانية/ الإسرائيلية (وزارة الثقافة والإعلام – الجمهورية العراقية ١٩٨٣م) ص ٣٩.

١٧– مأمون كيوان، مرجع سابق ص ١٣٠.

١٨- كان ذلك في فترة رئاسته الثانية للوزارة حيث كانت الفترة الأولى في ٦ أبريل ١٩٤٤ – ٢٥ نوفمبر ١٩٤٤م.

١٩- مأمون كيوان، مرجع سابق ص ١٢١.

20- John/ Op. Cit. P. 80.

21- Abadi, Jacob/ Israel's Quest For Recognition And Acceptance In Asia (Frank Cass, London, Portland, 2004) P. 37.

22- Ibid, P. 38.

٢٣- مجلة السياسة الدولية، العدد (٦)/ السنة الثانية/ أكتوبر – ديسمبر. ص ١٢٩.

٢٤- للتفاصيل عن حركة مصدق وكيفية إنهاء حكمه انظر: محمد حسنين هيكل/ إيران فوق بركان، و / Gosiorowski, Mark J. & Byrne, Maloclm (Ed.) Mohammad Mosaddag And The 1953. Coup In Iran (Malcolm Byrne Project Director 2004)

٢٥- مجلة السياسة الدولية، المرجع السابق ص ١٢٩م.

٢٦- وثائق الخارجية المصرية، محفظة ١٥٧١ ملف ٧/١٤/٣٤ (ما تنشره الصحف الإيرانية) من القائم بالأعمال المصري في طهران «محمد حسن الزيات» إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم بشأن الدعاية الصهيونية في إيران بتاريخ ١٩٥٦/١٠/١٠م، سري رقم ١٩٣.

٢٧- المصدر ذاته، ذات التقرير.

٢٨- المصدر ذاته، محفظة ٧٨٢ ملف ٣/٧/٢٠٦ جـ٢ «تقارير سفارة طهران المختلفة» من القائم بالأعمال النيابية محمد حسن الزيات إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم بشأن تسمية الخليج الفارسي «سري» بتاريخ ١٩٥٦/١٠/١٠م برقم ١٩٤ سري.

٢٩- المصدر ذاته، محفظة ١٥٧١/ ملف ٧/١٤/٣٤ «ما تنشره الصحف الإيرانية» المذكرة رقم ١٩٣ سري.

٣٠- المصدر ذاته، محفظة ٨/٦ ملف ١/٧/٢٠٦ جـ١٧ التقارير السياسية للسفارة المصرية في طهران، مذكرة من القائم بالأعمال المصرية بالنيابة «محمد حسن الزيات» إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن «مؤتمر الدبلوماسيين الإيرانيين في الشرق الأوسط» بتاريخ ١٩٥٦/١٠/١١م برقم ١٩٨ سري (مذكرة أعدها السكرتير الأول بالسفارة المصرية في طهران محمد خير الدين نصار).

٣١– المصدر ذاته، محفظة ١٥٧١ ملف ٧/١٤/٣٤ «ما تنشره الصحف الإيرانية» من القائم بالأعمال المصري بالنيابة بطهران «محمد حسن الزيات» إلى وكيل وزارة الخارجية بتاريخ ١٩٥٦/١٢/١٥م برقم ٢٢٧ بشأن «المقالات التي نشرتها جريدة فرمان الإيرانية عن إسرائيل وفشل محاولات حمل إيران على الاعتراف بإسرائيل في الوقت الحاضر ١٩٥٦/١٢/١٥م.

٣٢– المصدر ذاته، ذات المحفظة – من القائم بالأعمال المصري بالنيابة بطهران «محمد حسن الزيات» إلى وكيل وزارة الخارجية «بشأن الدعاية الإسرائيلية في إيران» بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٢٩م برقم ٢٣٢ سري.

٣٣– المصدر ذاته، ملف ٧/١٤/٣٤ (ما تنشره الصحف الإيرانية) من القائم بالأعمال المصري بالنيابة (بطهران) محمد حسن الزيات إلى وكيل وزارة الخارجية بتاريخ ١٩٥٦/١٢/١٥م برقم ٢٢٧.

٣٤– المصدر ذاته، محفظة ٨١٦ ملف ١/٧/٢٠٦ جـ ١٧ التقارير السياسية للسفارة المصرية في طهران، مذكرة من القائم بالأعمال المصري بالنيابة «محمد حسن الزيات» إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم بشأن «مؤتمر الدبلوماسيين الإيرانيين في الشرق الأوسط» بتاريخ ١٩٥٦/١٠/١١م برقم ١٩٨ سري.

٣٥– المصدر ذاته، محفظة ٢ طهران ملف» / طهران، من القائم بالأعمال المصري بالنيابة في طهران «محمد حسن الزيات» إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن «مقابلة رئيس الجمهورية اللبنانية لرؤساء الهيئات السياسية العربية في طهران» مقابلة خاصة سري بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦م برقم ٢١٥.

٣٦– المصدر ذاته، محفظة ١٥١٤ ملف ١٠/٤٠/٣٧ جـ ٦ «الاعتراف بدولة إسرائيل» من السفير المصري بطهران «محمود محرم حماد» إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن ما تردد في الصحافة الإيرانية بشأن إقامة علاقات مع إسرائيل، سري بتاريخ ١٩٥٨/٣/٨ برقم ٦٩ سري.

٣٧– المصدر ذاته، ذات المحفظة والملف، من مدير مكتب مقاطعة إسرائيل بالإقليم السوري إلى وزارة الخارجية بشأن زيارة وفد إيراني لإسرائيل برقم ٧٦١/ م س بتاريخ ١٩٥٨/٤/١٥م.

٣٨- المصدر ذاته، ذات المحفظة والملف – من السفير المصري بطهران «محمود محرم حمـــاد» إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن تكذيب رسمي ينفي نية إيران الاعتراف بإسرائيل، سري بتاريخ ١٩٥٨/٩/١٤م برقم ١٦٥.

٣٩- المصدر ذاته، ذات التقرير.

٤٠- للتفاصيل عن الوحدة المصرية السورية والاتحاد الهاشمي انظر: د. عبد الحميد عبد الجليـــل أحمد شلبي، العلاقات السياسية بين مصر والعراق ١٩٥١-١٩٦٣ (الهيئة المصرية العامـــة للكتاب – سلسلة تاريخ المصريين العدد ١٩٠، ٢٠٠٠م) ص ص ٣٥٠-٣٩٣.

٤١- وثائق الخارجية المصرية، محفظة ١٥١٤ ملف ١٠/٤٠/٣٧ جـــ٦ (الاعتـــراف بدولـــة إسرائيل) مذكرة من إدارة الأبحاث بشأن احتمال اعتراف إيران بإسرائيل بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٥٨م سري.

٤٢- للتفاصيل عن موقف إسرائيل من الوحدة المصرية السورية انظر: د. عبد الحميد عبد الجليل شلبي، موقف إسرائيل من قيام الجمهورية العربية المتحدة (مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة – المجلد ٥٧ العدد ٤ أكتوبر ١٩٩٧م) ص ص ٢٣٢-٢٦٠.

43- Bar, Zohar/ The Armed Prophet (Borker, London, 1966) P. P. 261-263.

44- Segave/ Op. Cit. P. 36.

والجدير بالذكر أن إيران وتركيا كانتا ضمن دول حلف بغداد الذي كان قد انعقد عام ١٩٥٥م وقد ضم بجانب الدولتين العراق، وبريطانيا، وباكستان ولكن الحلف لم يعمر طويلاً؛ إذ سرعان ما انسحب منه العراق عام ١٩٥٩م عقب الثورة العراقية عام ١٩٥٨م بعام واحد وتحول اسمه فيما بعد إلى الحلف المركزي (السنتو Cento) للتفاصيل عن هذا الحلف انظر : عبد السلام أبو السعود/ حلف بغداد (سلسلة كتب سياسية – العدد ٢٩، ١٩٥٧م) وباللغة الإنجليزية:

Jasse, Richard: The Baghdad Pact "Cold War Or Colonialism" M. Eastern Studies, Vol. 27. 1991).

45- John/ Op. Cit. P. 82.

٤٦- مأمون كيوان، مرجع سابق ص ١٣٠.

٤٧- سامي حكيم، إسرائيل والدول النامية (مكتبة الأنجلو – القاهرة – ديسمبر ١٩٦٦م) ص ١٨٣، البزاز، مرجع سابق ص ٤٩.

48- Reppo, Robert B./ Israel And Iran Bilateral Relationships And Effect On The Indian Ocean Basin (Proeger Publishers No.Y, Washington, London, 1974) P. 87.

49- Segar/ Op. Cit. P. 74.

٥٠– وثائق الخارجية المصرية/ محفظة طهران (١) ملف ٢٠ تقارير سرية، واردة من المفوضية الملكية المصرية بطهران من القائم بالأعمال النيابة إلى وكيل وزارة الخارجية/ سري جدًا، بتاريخ ٩ يناير ١٩٤٩م برقم ١، سري جدًا.

٥١– المصدر ذاته – ذات الملف والتقرير.

٥٢– المصدر ذاته.

٥٣– المصدر ذاته.

٥٤– اعتمدت إيران في سياستها تجاه البحرين على دعاوى تاريخية طالبت فيها مرارًا وتكرارًا بضم البحرين إلى إيران وذلك منذ أمد بعيد، وفي بداية الخمسينيات من القرن العشرين وتحديدًا عام ١٩٥٧م أطلت هذه الدعاوى برأسها مرة أخرى حينما أصدرت إيران قرارًا في ٢ نوفمبر (تشرين ثاني) من ذات العام يقضي باعتبار البحرين المديرية الرابعة عشر من المديريات الإيرانية، ثم عادت وانزوت هذه المطالب مرة أخرى لتعود عقب إعلان بريطانيا انسحابها من الخليج عام ١٩٦٨م، ولم يحسم هذا الأمر إلا عن طريق الأمم المتحدة حينما أرسلت لجنة لتقصي الحقائق في البحرين وحينذاك طالب السكان – بمختلف طوائفهم – أن تكون البحرين إمارة مستقلة تحت حكم آل خليفة، وقد استقلت البحرين فعلاً في ١٤ أغسطس عام ١٩٧١م. للتفاصيل انظر: محمد عدنان مراد، مرجع سابق ص ص ٤٨٥ – ٤٨٧، د. صالح العقاد/ التيارات السياسية في الخليج العربي من بداية العصور الحديث حتى أزمة ١٩٩٠/١٩٩١م (مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩١م) ص ص ٢٦٥–٢٦٩، ولمزيد من التفاصيل عن تطور تاريخ البحرين حتى الاستقلال انظر: محمد علي رفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرير (القاهرة ط٢ ١٩٧٢م) ص ص ٣٥٧ – ٤٠٠.

٥٥– عرف هذا السطح المائي والذي يقع إلى الشرق من شبه الجزيرة العربية وإلى الغرب من إيران بأسماء مختلفة عبر التاريخ، فهو في الأدبيات العربية «الخليج العربي»، وعند الفرس «الخليج الفارسي»، وفي العصور السابقة تعددت أسماؤه منها «بحر أرض الإله»، و«بحر الشروق الكبير»، و«بحر بلاد الكلدان»، و«بحر الجنوب»، و«بحر فارس»، ... إلخ،

وللتفاصيل عن تطور تسمية الخليج العربي ينظر: الموسوعة الحرة «ويكيبيديا» Www.Wikipedia.Org والجدير بالذكر أن الجامعة العربية أعادت إطلاق اسم الخليج العربي على هذا الخليج في خمسينيات القرن العشرين مما أثار حفيظة إيران.

٥٦- وثائق الخارجية المصرية، محفظة ١٥١٤ ملف ١٠/٤٠/٣٧ جـ ٦ «الاعتراف بدولة إسرائيل»، من السفير المصري بطهران «محمود محرم حماد» إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن اعتراف إيران بإسرائيل، سري بتاريخ ١٩٥٨/٣/٢٢م برقم ٨٩.

٥٧- المصدر ذاته، ذات المحفظة والملف، من السفير المصري بطهران «محمود محرم حماد» إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن عدم اعتراف إيران بإسرائيل «سري جدًا» بتاريخ ١٩٥٨/٤/١٧م برقم ١٠٤ س.

٥٨- المصدر السابق – التقرير رقم ٨٩ (تقرير سابق).

٥٩- المصدر ذاته – ذات التقرير.

٦٠- جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، قرارات مجلس جامعة الدول العربية في دور الانعقاد العادي الثلاثين – ١٧ ربيع الأول – ٥ ربيع الثاني ١٣٧٨هـ / الموافق ١-١٨ أكتوبر ١٩٥٨م (ق ١٥٤٤/ د ٣٠/ جـ ٧-١٨/١٠/١٩٥٨م) ص ١١٧.

٦١- جريدة الأهرام المصرية، الثلاثاء ١٩٦٠/٨/٩م ص٩ (نص التصريح جاء ضمن البيان الذي ألقاه أحمد عبد الحميد رئيس وفد (ج.ع.م) في جامعة الدول العربية.

٦٢- جريدة الأهرام، الأحد ١٩٦٠/٧/٣١م ص ١.

٦٣- المصدر ذاته، الاثنين ١٩٦٠/٨/١م ص ١.

٦٤- المصدر ذاته، السبت ١٩٦٠/٨/٢٠م ص ٥.

65- Segeve/ Op. Cit. P. 44.

٦٦- ينظر: سامي حكيم/ مرجع سابق ص ص ١٨٣-١٨٨م، : Burdett, Anita L. P. The Arab League, British Documentary Sources 1943 – 1963, Vol. 9, 1958 (Archive Ed. 1995) P. P. 530-531.

٦٧- الأهرام، الأربعاء ١٩٦٠/٤/٢٧م ص ١.

٦٨- المصدر ذاته، الجمعة ١٩٦٠/٧/٢٩م ص ٩.

٦٩- المصدر ذاته، السبت ١٩٦٠/٧/٣٠م ص ٣.

٧٠- انظر المقال في : الأهرام، الخميس ٤ أغسطس ١٩٦٠م ص ص ١، ٣.

٧١– انظر المقال في : الأهرام، الجمعة ١٢ أغسطس ١٩٦٠م ص ص ٢.

٧٢– الأهرام، الاثنين ١٩٦٠/٨/١م ص ١.

٧٣– الأهرام، الجمعة ١٩٦٠/٨/٥م ص١.

٧٤– يُراجع : الأهرام، ٣٠، ٣١ / ١٩٦٠/٧م ص ١،٣.

٧٥– يراجع: الأهرام أيضًا في ٢، ١٩٦٠/٨/١٢م ص ١، ص ٦.

٧٦– يراجع: الأهرام أيضًا في ١٨، ١٩٦٠/٨/١٩م ص ١.

٧٧– الأهرام، الخميس ١٩٦٠/٨/١٨م ص ٤

٧٨– انظر نص المؤتمر ومقرراته في: الأهرام/ الاثنين ١٩٦٠/٨/٨م ص١، ص٤.

٧٩– انظر نص ما جاء في كلمة البابا كيرلس السادس في: الأهرام/ الثلاثاء ١٩٦٠/٨/٩م، ص ص ١–٢.